



اتفاقية عسكرية جديدة بين إيران وأمريكا

لا يزال النظام الرجعي في إيران يواصل توسيع وتجهيز جيشه ، فمؤخرا وقبل ان يجف حبر الاتفاقيات التي عقدها النظام مع اميركا ، وبريطانيا ، ومانيا الغربية . . . الخ خلال السنتين الماضيتين والتي بلغت قيمتها ٨ مليارات دولار ، قام الشاه بعقد اتفاقية جديدة لم يعلن عنها برغم مرور عدة اشهر على توقيعها . والاتفاقية الجديدة ، تنص على ان تقوم شركة « بل هليكوبتر انترنشنال » بتزويد الجيش الإيراني بمدرين عسكريين ، تبلغ قيمة «تأجيرهم» ب ١٦٩،٤٣ مليون دولار . واقتضت امر الانفاقية بعد ان كشف النقاب عن اتفاقية مشابهة عقدها السعودية مع الامبريالية الاميركية .

السعودية ، عقدت مع شركة « بل هليكوبتر انترنشنال » . وواضح ان النظام العميل في طهران لم يجد طريقة بثت من خلالها مواقفهم المهزوزة ، ويؤكد فيها استمراره في خدمة الامبريالية وخاصة الامبريالية الاميركية الا من خلال تجهيز وتطوير الجيش . فالجيش والاجهزة القمعية الاخرى تعتبر اهم ادوات القمع التي يركن اليها النظام لحمايته وتعزيز مواقع الرجعية الإيرانية . واعتبارا من هذا العام سيخصص الشاه اكثر من ٥٠٪ من ميزانية الدولة لتصرف على الاجهزة القمعية . فهذا النظام لا يستطيع الاستمرار في دوره كدركي للمنطقة الا من خلال توسيع وتصعيد حملات الارهاب والقمع . وبدلا من ان تنحصر مهمة المستشارين العسكريين في تربية الجيش وبقية الاجهزة القمعية لحفظ مصالح الامبرياليين ، فان هذه الاتفاقية ستضاعف عدد هؤلاء المستشارين وستضيف لهم الجنود المرتزقة الذين سيعملون في صفوف تلك الاجهزة . وهذا يستدعي صرف مليارات الدولارات التي هي ملك للشعوب الإيرانية .

فقبل ١٨ شهرا بعثت تلك الشركة الى ايران ١٥٠٠ ضابط وجندي من مجرمي الحرب الاميركان والذين مارسوا الجرائم في فيتنام حوالي عشر سنوات . وعلى هؤلاء المدرين ان يقوموا بتدريب قوة ضاربة من سلاح الهليكوبتر ، التي تكون مهمتها الاسهام مع القوات البرية في محاربة الثوار . ولهذا الغرض فقد قام نظام الشاه بشراء اكثر من ٧٠٠ طائرة هليكوبتر من بينها ٢٠٢ طائرة مسن نوع « الكوبرا المالية » ذات المحركين والتي تعتبر احداث طائرة هليكوبتر حربية اميركية واكثرها تطورا . وسيقتاضي كل مرتزق من هؤلاء مرتبا شهريا لا يقل عن ١٥٠٠ دولار شهريا .

وهذه الاتفاقية المخزية هي الاولى من نوعها في تاريخ ايران ، فبموجبها سيعمل جنود مرتزقة في الجيش الإيراني، وسيقومون بضرب وتصفية نضالات الشعوب الإيرانية ، وشعوب الخليج . وقد ادى توقيع هذه الاتفاقية الى ازدياد نفور شعوب ايران والعالم من هذا النظام الجهلوي البقيض ، الذي لم يكتف باخفاف الاتفاقية وعدم الاعلان عنها رسميا ، بالرغم من انكشافها ، بل حاول جاسمها تحويل الانظار عن هذه الخيانة الجديدة ، من خلال توجيه افكار الناس نحو الاتفاقية السعودية - الاميركية المشابهة ، محاولا نسب اتفاقيته مع الامبريالية الاميركية الى النظام السعودي ، في حين من المعروف ان الاتفاقية السعودية هي مع شركة «فينيل» بينما الاتفاقية الإيرانية ، والتي عقدت قبل الاتفاقية

ولضمان استمرار نهجها لثروات الشعوب الإيرانية والخليج الغربي فان الامبريالية الاميركية ستمتل على تقوية جيوش عملائها ومن بينهم نظام طهران . وإلى جانب ذلك ستشدد من قبضتها على هذه الجيوش عبر المستشارين والجنود المرتزقة . ان الامبريالية الاميركية بسبب ضعفها من جراء الهزائم التي لحقت بها في الهند الصينية ، وبحكم ترايد شجب الرأي العام العالمي لتدخلاتها في شؤون الشعوب الداخلية، لم تعد قادرة في هذه الفترة على ابقاء جيشها بشكل دائم وعلى نطاق واسع في منطقة الخليج ، لهذا اوكلت لنظام الشاه مهمة حفظ مصالحها الاستراتيجية في هذه المنطقة ، على ان تستمر في ارسال مستشاريها وجنودها المرتزقة الى ايران والسعودية وعمان ، وذلك لكي يؤديوا نفس الادوار لكن دون ان تتدخل هي بشكل مباشر كما كان يحدث في السابق ، اضافة الى ان تتحمل الحكومات الرجعية نفقات اولئك المرتزقة . ان مصالح الامبريالية الاميركية تقتضي ان يتولى نظام الشاه ضرب وتصفية الحركات الثورية التي تقود نضالات شعوب المنطقة .

شاه ايران يمتدح فورد

امتدح شاه ايران فورد بعد عمله « تحرير غوزيز ، سفينة التحسس التي استرحتها حكومة الثورة بعد دخولها المياه الإقليمية الكبرى في البيت الأبيض فورد كلابه الى الرئيس فورد وقرارات الصائبة التي بلدتك ، ولكل الشعوب التي ان تعيش في حرية ! هذا ما يريدك بالشعب » .

البحرين

قاعدة الجفير .. بين دبلوماسية محمد بن مبارك والمخطط الأميركي

حتى عندما تبدو الامور واضحة جلية، يصر محمد بن مبارك وزير خارجية البحرين على الاستمرار في طمسها وتزويرها . فعول اتفاقية القاعدة العسكرية الاميركية في الجفير يكرر هذا الوزير « للمرة الالف » - حسب قوله - عدم وجود اتفاقية عسكرية بيننا وبين اية دولة اجنبية لتاجير القواعد .. كالقوة العاملة في البحرين من مدمرتين وسفينة قيادة مزودة بمدفع عيار ثلاث بوصات ، وتضم ٧٥ عسكريا بمن فيهم ٢٤٠ ضابطا ورجلا يقودون سفينة العلم ، و٥٠ شخصا في هيئة اركان الادميرال » .

اما ان يتساءل الوزير عن سبب الحديث عن الوجود العسكري الاميركي فقط ، فالانفاقية تتحدث عن القوات التابعة للولايات الاميركية فقط . كما ان السفن العسكرية المرابطة في الجفير لا تحمل اية هوية اخرى ، سوى هويات بعض حلفاء اميركا والذين يحصلون على تسهيلات بهوافقة قائد القوة العسكرية تسهيلات بهوافقة قائد القوة العسكرية الاميركي الجنسية وليس من اية جهة او وزارة ، في حكومة البحرين .

شاه ايران كان يعلق على الارض قوانين الاميركية التي مسحت الدول في اراضيها اثناء عملية ارضها الاميركية الاخيرة محاولا ذلك احتجاز الباحرة « مايا » في حديثه لهذه المواقف التي تذكرنا بقراصنة البحر او افلام الكاونوي ، او لربما ان يتذكر حاله عندما نزلت طائرات التوار هناك وويلعن بعدها والقرارات الصائبة التي بلدتك ، ولكل الشعوب التي ان تعيش في حرية ! هذا ما يريدك بالشعب » .

ولسنا بصدد استعراض كل بنود الاتفاقية، والتي تؤكد كل مادة فيها على ان الجفير ليست قاعدة عسكرية اميركية فحسب ، وانما تحت السيطرة التامة لاميركا ، ولا تملك حكومة البحرين ، بموجب الاتفاقية اية سلطة على تلك المساحة من الارض . ولعل ما كتبه ال « نيويورك تايمز » يفضح ذلك (٢) : « تتألف القوة العاملة في البحرين من مدمرتين وسفينة قيادة مزودة بمدفع عيار ثلاث بوصات ، وتضم ٧٥ عسكريا بمن فيهم ٢٤٠ ضابطا ورجلا يقودون سفينة العلم ، و٥٠ شخصا في هيئة اركان الادميرال » .

اما ان يتساءل الوزير عن سبب الحديث عن الوجود العسكري الاميركي فقط ، فالانفاقية تتحدث عن القوات التابعة للولايات الاميركية فقط . كما ان السفن العسكرية المرابطة في الجفير لا تحمل اية هوية اخرى ، سوى هويات بعض حلفاء اميركا والذين يحصلون على تسهيلات بهوافقة قائد القوة العسكرية الاميركي الجنسية وليس من اية جهة او وزارة ، في حكومة البحرين .

اعدام ضابطين اميركيين بطهران في طهران يواصل الثوار الايرانيون عملياتهم البطولية ، ففي ٢١ من الشهر المنصرم نفذت مجموعة مسلحة تابعة لاحدى المنظمات الفدائية الإيرانية حكم الاعدام باثنين من المستشارين الاميركان في الجيش الايراني ، هما اللفئانت - كولونيل جاك تيرنر واللفئانت - كولونيل بول تشايفر . وتؤكد هذه العملية الجريئة من جديد عجز كل الجهود التي يبذلها نظام طهران من اجل تطوير وتقوية اجهزته القمعية، وتعتبر هذه العملية هزيمة للسافاك (جهاز المخابرات الايرانية) التي تدعي سيطرتها على الاوضاع في ايران ومعرفتها لكل الامور التي تجري فيها .

المخاطبة الأميركية

لكن شخصا مثل هذا الوزير عودنا على الكذب، ففي احدى مقابلاته السابقة ، لم ينف وجود قاعدة عسكرية ، وانما نفى وجود « اي ارتباط عسكري او سياسي بين حكومة البحرين والولايات المتحدة » ويضيف بكل وقاحة « لقد اخرجنا البريطانيين من الباب ولا يمكن ان يكون مقبولا او مقبولا ، ان ندخل الاميركيين ، بعد ذلك ، من الشباك » (٣) .

والاهم من كشف كذب الوزير ، هو ان نعري الاهمية التي توليها اميركا لهذه القاعدة . تقول النيويورك تايمز في هذا الصدد : « ان وضع المنشآت يعطيها اهمية فائقة اكبر بكثير من حجمها المتوسط والسبب في ذلك انها المحطة الاميركية الوحيدة بين البحر الابيض المتوسط وبين قاعدة « داغوا غارسيا » الى الجنوب من الهند حيث تملك البحرية الاميركية تسهيلات ضخمة » (٤) . ان اهمية القاعدة تتزايد بالنسبة للامبريالية الاميركية ، خاصة في ظل السعي المحموم الذي تبديه اميركا من اجل اقامة الاحلاف العسكرية الاقليمية في منطقة الخليج العربي ، التي تظل اميركا ممسكة بخيوطها . وبالطبع فان انضمام الولايات المتحدة في الهند الصينية ، وفقدانها بعض قواعدها في جنوب شرق اسيا سيضعاف من اهمية هذه القاعدة . ان الاتفاقية التي عقدها شركة « هليكوبتر انترنشنال » الاميركية مع ايران والتي كشفت عنها مؤخرا ، وكذلك الحال بالنسبة للاتفاقية الموقعة بين السعودية وشركة « فينيل » الاميركية ، والتعزيزات التي اجريت على قاعدة الجفير مؤخرا، كل هذه حلقات متواصلة للمخطط الامبريالي تجاه هذه المساحة .

ان القوى الوطنية البحرانية مطالبة ، في هذه الفترة ان تعطي القاعدة اهمية خاصة في نضالاتها ، وان تعمي الجماهير من اجل تشكيل ضغط شعبي متصاعد في سبيل تصفية الوجود العسكري الاميركي في البحرين، واهم معالمة «قاعدة الجفير» .

المراجع

- (١) مقطع من المقابلة التي اجرتها مجلة « الاهرام الاقتصادي » في عددها رقم ٤٧٤ الصادر بتاريخ ٧٥/٥/١٥ مع محمد بن مبارك وزير خارجية حكومة البحرين .
- (٢) نبتت هذه المعلومات جريدة « بيروت » اللبنانية اليومية الصادرة في ٧٥/٣/١ .
- (٣) مقابلة اجرتها جريدة « الجمهورية » القاهرة الصادرة بتاريخ ٧٢/٨/٣ مع نفس الوزير .
- (٤) جريدة « بيروت » نفس العدد .